

رؤية الى نور العداوي

كوني سكيناً تفرس في أضلاع البفض
كوني لفظاً مسنوناً يفتق عين الصمت ..

جفناي امتلاً برماد الشمس
صدري ممتلئ بالكلمات المشيبة المختنقة
عيني بالرؤيا محترقة .
قد جئت اليكم فوق الجبل المشدود
بقتلني ان اتلفت أو ارتد
فرايت الأم الغولة تحت الصهد
عرت ثديها للزوار ،
كشفت عورتها ، فاستخذيت .. أدت الوجه
فزلت قدمي
وهويت على صمت الميدان
تنكسر في رأسي أظفار الصخر
يتحسرج في حنجرتي صوت الغرين والفيضان ..

افتح عينيك الآن على سفر التكوين الصامت
في حنجرة الارض
وتحسس موت النطفة في الرحم السفليه
واملاً رثيتك الفارغتين
بعبير الظلمة ، واشرب ما ينصب من البئر المنسيه
وانتظر الشمس الاولى كي تشتعل جذور الطمي ..

افتح عينيك الآن على أعشاب الارض
وأغسل جفنيك بما في الطمي من الاسرار
وتأوه في ساقية الصيف وغمغم في الامطار ..

محمد عفيفي مطر

القاهرة

(1) من ديوان « الجوع والقمر » الذي يصدر عن دار الآداب قريبا

قد جئت (1) اليكم عبر فصول الارض
أتكلم عشياً ، أضحك أثمارة ، أبكي أمطاراً خضراء ،
أتنفس طمياً ، أرقص برقاً وغناء ،
أتطوح صيفاً علويًا

قد جئت اليكم .. أتأرجح فوق الجبل المشدود
من أبعاد ساقية في الريف الى البرج
الصخري الصامت في الميدان ..

الأم الغولة كانت ترقص في الميدان
تنتفت ساقها ، صبغت شفيتها وضفائرها الليفية .
الأم الغولة كانت تضحك في المدياع
كانت تتلوى فوق المسرح ، تصرخ في ورق الاعلان
الأم الغولة غسلت أبطيها بنبيد الجوع ،
أكلت أطفالاً سمراً واستلقت فوق سرير حجري
كي تلد رجالاً صفراً منفوخى الابدان ..

كنا في عصر اللبلاب
نبتهل الى الجميزة كي تبقى فصلاً آخر
أن تهوى في سنوات هزيمتها خضراء
كنا نبتهل اليها كي تبقى حتى تهجرنا الشمس
القاسية السوداء
كنا نبتهل .. فمن يسقينا حين اقتطع الصمت
الاسود ضرع الارض !

قد جئت اليكم .. أتأرجح في مشنقة اللبلاب
أغتصب اللفظة بعد اللفظة ، أصرخ :
يا .. يا أرض
كوني قداساً يتلى في صلوات الرفض